

حرف الصاد

٣٨٥ - صالح. قاضيها أبو محمد بن القاضي أبي العباس أحمد بن أحمد
الحكمي - بفتح الحاء والكاف.

نسبة لبنى حكم، فخذ من زمر الشلح القبيلة البربرية الشهيرة الحالة بين
حضرتنا المكناسية، ورباط الفتح ويقال له الحكمماوى.

حاله: علامة فاضل، جليل أديب، كامل مدرس نفاع، خطيب مصقع،
ناظم ناثر، له مساجلات شعرية، ومراسلات نثرية، مع بلديه أديب الرباط الشهير
ابن عمرو الأوسى، وقد ذكره فى كثير من مقيداته وحلاه بأوصاف عاليه تسفر عن
شفوف قدره وعلو كعبه، تولى قضاء مكناسة وخطبة جامع قصبته المولوية
والتدريس بجامعها الأعظم، كما تولى قضاء بلده رباط الفتح، وكان يتداول قضاء
مكناسة والرباط مع القاضي السيد الطيب بسير المترجم فيما مر، والفقيه القاضي
سيدى الحسن بن فارس مرارا نحو الستة أشهر أو العام، لكل واحد فى الدولتين
السليمانية والرحمانية.

وقفت على عدة خطابات له وتسجيلات عليه، من ذلك عقد بتاريخ ثالث
شوال عام سبعة بموحدة وأربعين ومائتين وألف، وآخر فى منسلخ قعدة عام ثمانية
وأربعين ومائتين وألف، وآخر فى منسلخ قعدة عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف،
وكان أبدا بفتح شكله ولا يطمسه، وكان من أهل العدل والصرامة فى الأحكام.

مشيخته: أخذ عن والده أبى العباس ومن فى طبقته من نقاد أعلام وقته.

شعره: من ذلك قوله لما وصل فى تدريس البردة لقول ناظمها فاق النبيئين
فى خلق وفى خلق، وقد قرر ما هنالك أربعة أيام وختم بالعجز عن إدراك الحقيقة

المحمدية، كما نقل عنه ذلك بلديه رفيقه فى الطلب العلامة السيد محمد بن التهامى ابن عمرو الأوسى المذكور ومن خطه نقلت:

توارت وقالت بعد طول تطلع
مقالة من فى بسطة قد تبخترت
إذا رمت إدراكا وكشف حقيقة
فيغنيك عما لا ترى بعض ما ترى
وقوله:

سلام على الأحاب من شيق صب
حنين إلى الأوطان فى البعد والقرب
جريح طريح لا يكاد يبين من
تواطئ أحداث ونأى عن الحب
تصابى إلى بدر عزيز نظيره
فراح بلا لب وقد كان ذا لب
له الله من عبد صدوق أصاره
هواه وفرط الشوق فردا بلا صحب
يحن إذا غنى الهزار فيهتدى
إليه ولولا الشجو ما رئى عن قرب
ويبدى عقيق الدمع ما قد أكنه
جهارا ويأبى أن يكف عن الصب
ولو قلت مهلا عززته هواطل
من الجفن لو تسقى لأغنت عن الغرب
فيا عظم ما ألقى وهان لو أن لى
سيلا إلى حبي وحسبى منى حسبى
وقوله مخمسا:

ألا من لحدود قد تجرعت بينها
ولو أن ربات الجذور رأينها
لكبرن إجلالا وقبلن عينها
(رمتنى وستر الله بيتى وبيتها

عشية أناء الديار رميم)

توارت وقلبي بانتسابى لبيتها^(١) ولو أننى أهل لقلت فديتها

(١) فى المطبوع: «بيتها» وفى هامشه: «كذا» ولعل ما أثبتته أولى وهو موافق للمعنى والوزن،
والأبيات من بحر الطويل.

وحسبى فخرا أن أكون وقيتها (ويارب يوم لو رمتنى رميتها

ولكن عهدى بالنضال قديم)

والأصل الخمس لأبى حفص الفاسى .

وقوله :

برد شجونك يا قمرى وابك فما
وروح النفس بالتغريد فهو على
على امرئ ندب الأطلال معترض
ظام تجرع كأس البين مفترض

وقوله فى رثاء والده رحم الله الجميع :

عز المصاب وسله وانهض إذا
وابك الكرام إذ فقدت دليلهم
ما احتاج للتأيس والإكرام
واشك النوى وتواطؤ الأيام
متعطشا فكفيت شر أوام
تشكو الخطوب بطرفها البسام
لاقت من الأهوال والآلام
بيت القصيد وكعبة الأعظام
أولى العباد وذاق طعم حمام
متصبرا لسهام شههم رام
صاروا برعى الود من أقوام
أفنى اصطبارى وساسنى بحسام
مثلى بفرقة قرمى المقدام
من للضعاف الغبر والأيتام
عز المصاب وسله وانهض إذا
وابك الكرام إذ فقدت دليلهم
ما احتاج للتأيس والإكرام
واشك النوى وتواطؤ الأيام
متعطشا فكفيت شر أوام
تشكو الخطوب بطرفها البسام
لاقت من الأهوال والآلام
بيت القصيد وكعبة الأعظام
أولى العباد وذاق طعم حمام
متصبرا لسهام شههم رام
صاروا برعى الود من أقوام
أفنى اصطبارى وساسنى بحسام
مثلى بفرقة قرمى المقدام
من للضعاف الغبر والأيتام

من للعلوم يبينها إن أشكلت
من للوفود وبذل ميسور القرى
من لى إذا ما جئت أمرا منكرا
لا زلت أنشده وأنشد بعده
وأنله صحبة أحمد فى جنة
وامن على بتوبة تمحو بها
وتول كل مواصل ومجامل
وارحم عديما طالما عودته
واجعل إليك توجهى فيما عرا
بمحمد وبصحبه والمتقى
وقوله :

يا أبتاه سقتك الغايات فكم
ولا زمت فى دياجى الخطب تذكركم
ولم أزل ساهراً والنجم يشهد لى
لهفى عليك وما يغنى أخا حرق
وكانت بينه وبين رفيقه فى الطلب أبى عبد الله بن عبد الله بن عمرو
الأوسى الرباطى المذكور مساجلات، من ذلك ما كتب لى به صديقنا مؤرخ سلا
أبو عبد الله محمد بن على الدكالى قائلا أنه وقف عليها بخط ابن عمرو ولفظه
قال الأخ صالح الحكمى رحمة الله يعنى المترجم :

أضءاء وقء طال انءظار عميءها ءجلى سناها فى ءياجى النواءب

فقلت :

وجاءء ءجر الصبء عرة وجهها ءزاحم فءراً لاء فوق الذواءب

وأصءر :

ومءء وما امءءء ونفسى فءا لها

فأعجزء :

وإن مزجء صرف الهوى بالشواءب

فأصءر :

فأبقت على الصب الكئيب ءكرما

فأعجزء :

بقية شرب فى كئوس الكواءب

فأصءر :

فءاة سواء العالمين لوجهها

وأعجزء :

كنقطة ءال ءء ماضى القواءب هـ

قال ابن على؁ ومراءهما يوح؁ وهو معنى لطيف لم أره لغيرهما؁ وقال ابن عمرو فى كناشءه الءجازية: لما وصل الأء العلامة أبو محمد صالح ابن شيخنا العلامة الأوءء النءرير أبى العباس سيءى أءمء بن أءمء الءكمى ءولاه الله بمئه فى ءءريس البرءة قول ناظمها رءمة الله ونفع به: فاق النبئيين فى ءلق وفى

خلق، وقرر بعض ما هنالك فى أربعة أيام وختم بالعجز عن إدراك الحقيقة
المحمدية فتح الله بأن قال ما أنشدنيه لنفسه: توارت الخ البيتين السابقين.

بعض ما قيل فيه من المديح: من ذلك قول الأديب السيد الحسين بن أحمد
ابن شقرة يهنئه بعرس ولده أبى عبد الله محمد، وذلك أواسط جمادى الثانية عام
تسعة وأربعين ومائتين وألف:

أُهدى إلى ذاك المقام الأكبر	أزكى سلام فاق نشر العنبر
حيث السيادة والسماحة والتقى	والعلم تنمى للإمام الأشهر
هو صالح الأقوال والأفعال من	طابت خلائقه بطيب العنصر
قاضى الجماعة من سمت بمقامه	مكناسة ذات البهاء الأبهـر
أفديه من حبر تسنم للعلا	رتبا يجر لها ثياب تبخر
شوقى إليه لم يزل متجددا	نيرانه فى القلب ذات تسعر
يأليت شعرى هل يتاح لى اللقا	فأفوز منه بالنصيب الأوفر
يا سيدى فاق الأنام بهمة	من دونها نجم السها والمشتري
يهنى سليلك مع جنابك ذلك الـ	عرس الذى وافى بعيش أخضر
لازلت فى مرح وسابغ أنعم	وكلاءة بادى السنا والمفخر

وفاته: توفى بتاريخ واحد وخمسين ومائتين وألف.

٣٨٦ - صالح بن العربى بن صالح الطليقى الحلمونى البخارى.

المكناسى الششاء والدار والإقبار.

حاله: أستاذ متقن ماهر، مجود مقرئ فاضل، متفان فى محبة المصطفى
وآله، إذا سمع شمائله ﷺ وأوصافه الكريمة خلقا وخلقا وما منحه الله به من

الخصائص والفضائل والمزايا صاحب وخر مغشيا عليه، محب في الخير وأهله، معمر للمساجد، ملازم لمجالس أهل العلم، عدل مبرز، كان يتعاطى الشهادة بسماط عدول الحضرة المكناسية، منظور إليه بين أهلها بعين الإجلال والتعظيم.

وفاته: توفي بعد الثمانين والمائتين والألف.

٣٨٧ - صالح بن يوسف البخارى.

المكناسى النشأة والدار والإقبار.

حاله: فقيه أستاذ، يحفظ السبع والعشرين حفظا متقنا، وكانت له مشاركة كاملة فى الحساب والتوقيت والتعديل، وكان من جملة موقتي الحضرة السلطانية الذين يطعنون بظعننها وقيمون بإقامتها فى الدولة الرحمانية، ثم تقاعد عن الخدمة السلطانية، وتولى رئاسة بعض فرق الجيوش التى جرت العادة بإبقائها بعاصمتنا المكناسية بعد ظعن السلطان منها، فنفذ الله أقواما بمعلوماته التى بثها مدة مقامه بالعاصمة المذكورة مسقط رأسه.

مشيخته: أخذ عن السيد التهامى الزرهونى بالعرائش، وعن السيد عبد الخالق الأودى، وعلى بريط بباء مفتوحة بعدها راء مشددة ثم ياء ثم طاء بشعر طنجة وغيرهم.

الآخذون عنه: أخذ عنه السبع والعشرين علال بن صالح الحلمونى وغيره.

وفاته: توفي بعد الثمانين ومائتين وألف بالحضرة المكناسية، ودفن بضريح سيدى عمرو بوعوادة من حومة حمام الحرة.

٣٨٨ - الصديق البخارى الأجرأوى.

المكناسى النشأة والدار والإقبال.

حاله: فقيه أستاذ ماهر، يحفظ العشرين حفظا متقنا، انتفع به جم غفير من



خط يد السلطان مولای عبد الله

حملة القرآن وحفاظ السبع، وكان من أهل الدين والفضل والخير والصلاح، رآه بعض العدول بعد وفاته فقال له: ما فعل الله بك؟ فأجابه بأن من جملة ما أكرمه الله به أن شفعه فيمن شيعه - أعنى جنازته - وقد كانت الطرق والدكاكين وقت المرور بجنازته فارغة إلا من المشيعين لها، لتأهب الخاص والعام من أهل البلد لذلك.

الآخذون عنه: ممن أخذ عنه الأستاذ علال بن صالح الطليقي الحلموني، والأستاذ السيد صالح بن يوسف البخاري المترجم قبله وغيرهما. وفاته: توفي بعد السبعين ومائتين وألف، ودفن بضريح أبي اليمن عمرو بوعودة دفين حومة حمام الحرة.
